الحديث وعلومه

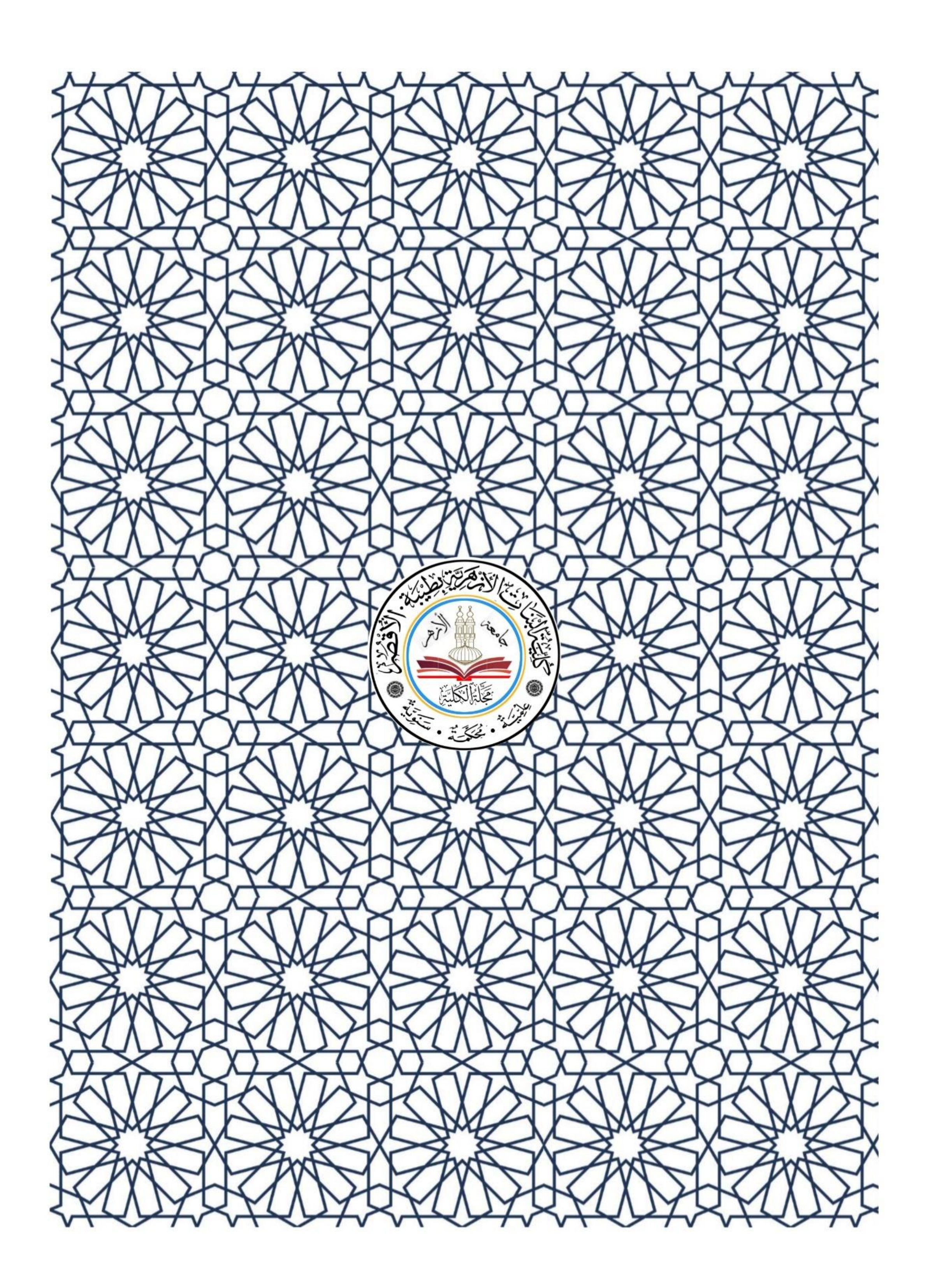


# وصف عليّ بن أبي طالب بالإمامة في كتب السنة


إعـــداد

د/ أحمد محمد قاسم عبد المجيد

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة


كلية البنات الأزهرية بطيبة • الأقصر
جامعة الأزهر
مجلة الكلية
علمية • محكمة • سنوية

# وصف عليّ بن أبي طالب بالإمامة في كتب السنة

**د/ أحمد محمد قاسم عبد المجيد**

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة

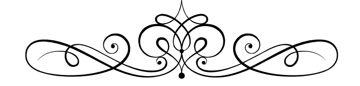
**البريد الإلكتروني: amkassem2482@hotmail.com**

## ملخص البحث:

إن الملاحظ في كلام وكتابات بعض المعاصرين وصفَ عليّ بن أبي طالب بالإمامة دون غيره من سائر الخلفاء الراشدين -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- فنجد أحدهم يقول: "الإمام عليّ بن أبي طالب"، دون استناد لدليل أو أثارة من علم، فحرصت على تتبع هذه المسألة بكتابتي لهذا البحث الذي هو بعنوان: (وصف عليّ بن أبي طالب بالإمامة في كتب السنة)، فتتبعت هذا الوصف، بمعرفة من قاله، وأسبابه، وما إلى ذلك. وقد تكوَّن البحث من مقدمةٍ، ومبحثين: المبحث الأول: مفهوم الإمامة. ويشمل: المطلب الأول: مفهوم الإمامة في اللغة. والمطلب الثاني: مفهوم الإمامة شرعا. والمطلب الثالث: مفاهيم تتعلق بالإمامة. والمبحث الثاني: وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة. ويشمل: المطلب الأول: وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة في الأسانيد. والمطلب الثاني: وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة في كلام العلماء. والمطلب الثالث: تخصيص وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة دون غيره من الخلفاء الراشدين. النتائج. الإمامة لغة: التقدم والقدوة التي تُتَّبَع، وشرعا: رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومصطلح "الإمامة"، يعادل "الخلافة"، و"إمارة المؤمنين". ومسألة الإمامة عند أهل السنة، تدرج أحيانا ضمن الفروع وهو الصحيح، وأحيانا ضمن العقائد؛ لظروف تاريخية مرت بها الأمة. والإمامة عند الشيعة من أصول - اعتقادهم. ووصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة، لم يكن معروفا لدى السف الصالح، وإنما انتشر في بداية القرن الخامس الهجري: إما تأثرا بالشيعة، وإما لإجلال عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وفي عصرنا هذا زاد انتشار هذا الوصف بسبب كثرة ترديد الشيعة لذلك. والأفضل في ذلك هو الالتزام بمنهج السلف الصالح، ووصف عليّ -

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - بالمشهور المعروف من كلامهم، وهو "أمير المؤمنين".

**الكلمات المفتاحية:** الإمامة، علي بن أبي طالب، السُّنَّة.



# Imamate description to Ali bin Abi Talib in the books of the Sunnah

Ahmed Mohammed Kassem Abd elMageed

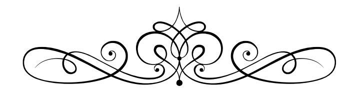
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Dawah, Al-Azhar University, Egypt

E-mail: αμκασσεμ2482@hotmail.com

**Abstract**:

What is noticeable in the words and writings of some contemporaries is that Ali ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him) described him as an imamate and not other righteous caliphs, may Allah be pleased with them, and we find one of them saying: "Imam Ali ibn Abi Talib", without reference to evidence or evidence. The research may consist of an introduction, and two sections: the first section: the concept of the imamate. It includes: The first requirement: the concept of imamate in the language. The second requirement is the concept of the Imamate in Sharia. The third requirement is concepts related to the imamate. The second section described Ali (may Allah be pleased with him) as an imamate. It includes: The first demand: Ali (may Allah be pleased with him) was described as an imamate in the asanid. The second demand is that Ali (may Allah be pleased with him) be described as an imamate in the words of the scholars. The third requirement is to assign the description of Ali (may Allah be pleased with him) as the Imamate and not to other righteous caliphs.

**Keywords** : Imamate , Ali bin Abi Talib , the books of the Sunnah



بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي البشير، سيدنا محمد -ﷺ- القائل: «**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**»[1]. والقائل أيضا: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»[2]. وارض اللهم عن آل بيت النبي -ﷺ- ، وسائر الصحابة الكرام، ثم التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإنه من المعلوم لدى عموم المسلمين: أن الله فَضَّل بعضَ النبيين على بعض[3]، وأفضلهم على الإطلاق هو نبينا محمد -ﷺ- . ولقد اختار اللهُ لنبيه -ﷺ- ، أفضلَ البشر بعد الأنبياء لصحبته -ﷺ- ، وهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. وكان من ضمن هؤلاء الصحابة الكرام رضوان الله عليهم مقربون من النبي -ﷺ- ، بل فَضَّلَ الله عز وجل بعضهم أيضا، فقال سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الحديد: ١٠].

---

(١) حديث صحيح، أخرجه أبو داود في سننه/كتاب السنة/باب في لزوم السنة (٤/٢٠٠) رقم ٤٦٠٧، والترمذي في الجامع/كتاب العلم/باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٥/٤٤) رقم ٢٦٧٦، وابن ماجه في السنن/المقدمة/باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (١/١٥) رقم ٤٢، كلهم من حديث العرباض بن سارية - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . واللفظ لابن ماجه. وقال الترمذي عقبه: (حديث حسن صحيح).

(٢) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الشهادات/باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (٣/١٧١) رقم ٢٦٥٢، ومسلم في صحيحه/كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم/باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٤/١٩٦٣) رقم ٢٥٣٣، من حديث ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ﴾ [الإسراء: ٥٥].

وعن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - »[1]. وقال الإمام الشافعي - رَحِمَهُ اللَّهُ : «أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ»[2].

وقد لاحظتُ كثيرا في كتابات بعض المعاصرين ودروسهم وخطبهم وصفَ عليّ بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة دون غيره من سائر الخلفاء الراشدين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - ، فنجد أحدهم يقول: "الإمام عليّ بن أبي طالب"، دون استناد لدليل أو أثارة من علم، فحرصت على تتبع هذه المسألة بكتابتي لهذا البحث الذي هو بعنوان: ((**وصف عليّ بن أبي طالب بالإمامة في كتب السنة**))، وأردت فيه تتبع هذا الوصف، بمعرفة من قاله، وأسبابه، وما إلى ذلك، كما سأذكره أثناء البحث إن شاء الله.

## أولا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

فإنه من الملاحظ: أن بعض الناس اختص عليّ بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دون غيره من سائر الخلفاء الراشدين بوصفه بالإمامة؛ فيقول: "الإمام عليّ بن أبي طالب"، ولا يقال مثلا: "الإمام أبو بكر الصديق"، أو "الإمام عمر بن الخطاب"، أو "الإمام عثمان بن عفان". ومن أجل ذلك أردت كتابة هذا البحث للتحقق من هذا الوصف، من قال به، وأسبابه، وما يتعلق به، وبالله التوفيق.

## ثانيا: الدراسات السابقة:

لم أجد من تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة بعد بحث في فهارس الكتب، والشبكة العنكبوتية وسؤال أساتذة الحديث الشريف، بيد أني وقفت على بعض عناوين الكتب، منها: "**المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب**" لمحمد بن جرير بن رستم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب أصحاب النبي -ﷺ- / باب فضل أبي بكر بعد النبي -ﷺ- (٥/ ٤) رقم ٣٦٥٥.

(٢) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (١/ ١٩٢) رقم ٣٥١، بإسناده عن الشافعي.

الطبري الرافضي (توفي في القرن الرابع الهجري)[1] ، و "**البرهان في إثبات إمامة عليّ بن أبي طالب**" لخلف الحويزي (ت: ١٠٧٤ هـ)[2] .

وكلا الكتابين لا علاقة لهما ببحثي؛ لأن محور الحديث في هذين الكتابين حول أحقية عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة، بدلا من الشيخين (أبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، أما بحثي فالغرض منه تتبع من وصف عليّ بن أبي طالب بالإمامة في كتب السنة.

**ثالثا: منهجي في هذا البحث:**

اعتمدت في بحثي هذا على **المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي**، فجمعت المادة العلمية والروايات من أمهات الكتب التي وقفت عليها، ثم قمت بتحليل ونقد ما وقفت عليه من مادة ومرويات.

**رابعا: خطة البحث:**

هذا البحث يشتمل على (مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس).

**أما المقدمة؛** ففيها (أهمية الموضوع وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته).

والمبحثان، هما على النحو التالي:

**المبحث الأول:** مفهوم الإمامة.

**المطلب الأول:** مفهوم الإمامة في اللغة.

**المطلب الثاني:** مفهوم الإمامة شرعا.

**المطلب الثالث:** مفاهيم تتعلق بالإمامة.

**والمبحث الثاني: وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة.**

**المطلب الأول: وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة في الأسانيد.**

---

(١) ينظر: المعجم الشامل للتراث العربي (٥٠١/٣)، وهذا غير محمد بن جرير بن يزيد الطبري الإمام المشهور صاحب التفسير، فهذا من أهل السنة، أما الآخر فرافضي.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين (١٠٥/٤).

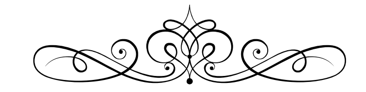
**المطلب الثاني: وصف عليّ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة في كلام العلماء.**

**المطلب الثالث: تخصيص وصف عليّ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة دون غيره من الخلفاء** الراشدين.

**<u>الخاتمة:</u>** وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

**<u>الفهارس:</u>** وتشمل فهرس لأهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

**الباحث**



## المبحث الأول:

## مفهوم الإمامة

### المطلب الأول:

### مفهوم الإمامة في اللغة

**"الإمامة"**، مصدر للفعل: "أَمَّ"، أي تَقَدَّمَ. يقال: **يَؤُمُّ القَوْمَ: أي يَقْدُمُهُم حَتّى في السِّيْرَةِ**(1).

وقال الزَّبيدي: (**أَمَّهُمْ وأَمَّ بِهِم: تَقَدَّمَهُم، وَهِي الإِمامَةُ. والإِمامُ** بالكَسْرِ: كُلّ **مَا ائْتَمَّ بِهِ قوم من رَئِيسٍ أَو غَيْره**، كَانُوا على الصِّراط المُسْتَقيم أَو كَانُوا ضالِّينَ. وَقَالَ الجوهريّ: الإِمَام: الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ)(2).

وقال ابن فارس: (**الْإِمَامُ: كُلُّ مَنِ اقْتُدِيَ بِهِ وَقُدِّمَ فِي الْأُمُورِ**. وَالنَّبِيُّ -ﷺ- إِمَامُ الْأَئِمَّةِ، وَالْخَلِيفَةُ إِمَامُ الرَّعِيَّةِ، وَالْقُرْآنُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ)(3).

وقال الأزهري: (والإمام: كل من ائتم به قومٌ كانوا على الصّراط المستقيم أو كانوا ضالّين. والنبي -ﷺ- إمَام أُمته، وعليهم جميعًا الائتمام بسُنَّته التي مَضى عليها. والخليفة: إمَام رَعيّته. والقرآن: إمَام المُسلمين)(4).

**فالحاصل من كلام أصحاب اللغة المذكورين:** أن الإمامة تعني التقدم والقدوة التي تُتَّبَع، بحيث يكون الإمام متقدما على غيره من الأتباع.

ولفظ **"الإمامة"** نفسه لم يرد في التنزيل، وإنما ورد لفظ **"إمام"**، ومن ذلك قوله **تعالى:** ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

---

(١) ينظر: المحيط في اللغة (٤٦١/١٠).

(٢) ينظر: تاج العروس للزبيدي (٢٤٤/٣١)، وأصله القاموس المحيط (ص: ١٠٧٧)، مادة: "أمم".

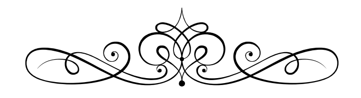
(٣) مقاييس اللغة (٢٨/١).

(٤) تهذيب اللغة (٦٣٨/١٥).

وورد جمعه أيضا: **"أئمة"**، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [السجدة: ٢٤]، وقوله جل شأنه: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢].

وقد ورد لفظ **"الإمام"** أيضا في السنة النبوية المطهرة، ففي حديث أبي هريرة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - ، قوله -ﷺ- : **«الإِمَامُ العَادِلُ»**[(١)]. وأيضا في حديث حذيفة بن اليمان - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : (قَالَ -يعني: النبي -ﷺ- : «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ **وَإِمَامَهُمْ**». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ **وَلاَ إِمَامٌ**؟)[(٢)].

قلت: كل ما ورد في الكتاب والسنة، وكلام أهل اللغة، يدل على **القيادة والتبعية للإمام**، سواء كانوا على الصراط المستقيم أم الضلال، كما تقدم ذكره من كلام أصحاب اللغة.



(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الأذان/باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (١/١٣٣/ح٦٦٠)، ومسلم في صحيحه/كتاب الزكاة/باب فضل إخفاء الصدقة (٢/٧١٥/ح١٠٣١).

(٢) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الفتن/باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (٩/٥١/ح٧٠٨٤)، ومسلم في صحيحه/كتاب الإمارة/باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر (٣/١٤٧٥/ح١٨٤٧).

## المطلب الثاني:
## مفهوم الإمامة شرعا.

عرفها جماعة من العلماء، بألفاظ متقاربة:

١ - فمن ذلك تعريف أبي المعالي الجويني (ت: ٤٧٨ هـ)، فقال: (**الْإِمَامَةُ: رِيَاسَةٌ تَامَّةٌ، وَزَعَامَةٌ عَامَّةٌ، تَتَعَلَّقُ بِالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، فِي مُهِمَّاتِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا**. متضمنها حِفْظُ الْحَوْزَةِ، وَرِعَايَةُ الرَّعِيَّةِ، وَإِقَامَةُ الدَّعْوَةِ بِالْحُجَّةِ وَالسَّيْفِ، وَكَفُّ الْجَنَفِ وَالْحَيْفِ، وَالِانْتِصَافُ لِلْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَاسْتِيفَاءُ الْحُقُوقِ مِنَ الْمُمْتَنِعِينَ، وَإِيفَاؤُهَا عَلَى الْمُسْتَحِقِّينَ)[١].

٢ - وقال الإمام الفخر الرازي (ت: ٦٠٦ هـ): (هي رياسة عامة في الدين والدنيا لشخص واحد من الأشخاص)[٢].

٣ – وقال العضد الإيجي (ت: ٧٥٦ هـ): (قال قوم: **الإمامة**: رياسة عامة في أمور الدين والدنيا. وَنُقِضَ بالنبوة. وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ: هِيَ خِلَافَةُ الرَّسُولِ فِي إِقَامَةِ الدِّينِ، بِحَيْثُ يَجِبُ اتِّبَاعُهُ عَلَى كَافَّةِ الْأُمَّةِ)[٣].

٤ - وأما أبو الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠ هـ)، فقال: (**الْإِمَامَةُ**: مَوْضُوعَةٌ لِخِلَافَةِ النُّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا)[٤].

٥ - وقال السعد التفتازاني (ت: ٧٩٣ هـ): (**الإمامة**: وهي رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي -ﷺ- ، وأحكامه في الفروع)[١].

---

(١) غياث الأمم والتياث الظلم (ص: ١٥).

**والحوزة**: أي الناحية، والمراد بحوزة الإسلام: حدوده ونواحيه. [ينظر: تاج العروس (١٢١/١٥)].

**والجنف**: الْمَيل فِي الْكَلَام، وَفِي الْأُمور كلِّها، وهو شبيه بالحيف، إلا أن **الحيف** من الحاكم خاصة، والجنف عام. [ينظر: تهذيب اللغة (١١١/١١)].

(٢) ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني (٢٣٢/٥).

(٣) المواقف للإيجي (ص: ٣٩٥).

(٤) الأحكام السلطانية (ص: ٣).

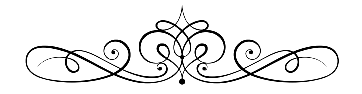
٦ - وقال السيف الآمدي (٦٣١ هـ): (**الإمامة**: عبارة عن خلافة شخص من الأشخاص للرّسول -ﷺ - في إقامة قوانين الشّرع، وحفظ حوزة الملة، على وجه يجب اتّباعه على كافة الأمة)[٢].

**مما سبق نقله من أقوال أهل العلم في تعريف الإمامة**، يتضح أنهم ذهبوا مذهبين:

**المذهب الأول:** وهو قول إمام الحرمين الجويني والرازي، وتعريفهم يشمل ضمنه النبي -ﷺ - .

ولذلك تعقبهم العضد الإيجي، وهذا هو **المذهب الثاني**: وهو قول الماوردي والإيجي والتفتازاني والآمدي، وتعريفهم ينص على أن الإمامة هي خلافة عن النبي -ﷺ - ، فتعريفهم لا يشمل ضمنه النبي -ﷺ - .

**والراجح -في نظري- هو المذهب الثاني؛** إذ أن الغرض من الإمامة هو حفظ الدين والدنيا، بعد وفاة النبي -ﷺ - . وأما في حياته -ﷺ - ، فحفظ الدين والدنيا كان قائما بمقام النبوة، وبالله التوفيق.



=

(١) شرح المقاصد للتفتازاني (٥/٢٣٠).

(٢) أبكار الأفكار في أصول الدين (٥/١٢١).

## المطلب الثالث:
## مفاهيم تتعلق بالإمامة.

في هذا المطلب: أسوق بعض المفاهيم والتنبيهات التي تخص مصطلح الإمامة، وما يتعلق أيضا بسيدنا عليّ - رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ - من الوصف بالإمامة عند الشيعة.

** **أولا: مصطلح "الإمامة" عند أهل السنة، هو مصطلح يعادل "الخلافة"، ويعادل مصطلح "إمارة المؤمنين"**، وكلها بمعنى واحد، ألا وهو الحاكم الأعظم للمسلمين الذي يخلف النبي -ﷺ- في أمور الدين والدنيا.

قال الإمام النووي (ت: ٦٧٦ هـ): (يجوز أن يقال **للإمام**: **الخليفة والإمام وأمير المؤمنين**، قال الماوردي: ويقال أيضا: خليفة رسول الله -ﷺ)[(١)].

وقال ابن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ): (قد بينا حقيقة هذا المنصب[(٢)]، وأنه نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا به، تسمى: خلافة، وإمامة. والقائم به: خليفة، وإماما. فأما تسميته إماما؛ فتشبيها بإمام الصلاة في اتباعه والاقتداء به، ولهذا يقال: الإمامة الكبرى. وأما تسميته خليفة؛ فلكونه يخلف النبي في أمته، فيقال: خليفة بإطلاق، وخليفة رسول الله)[(٣)].

وقال الشيخ محمد أبو زهرة: (الخلافة، وهي الإمامة الكبرى، **وسميت خلافة**: لأن الذي يتولاها ويكون الحاكم الأعظم للمسلمين يخلف النبي -ﷺ- في إدارة شئون المسلمين، **وتسمى الإمامة**: لأن الخليفة كان يسمى إماما، ولأن طاعته واجبة، ولأن الناس يسيرون وراءه كما يصلون وراء من يؤمهم للصلاة)[(٤)].

---

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين (٤٩/١٠).

(٢) يعني: الخلافة.

(٣) تاريخ ابن خلدون (٢٣٩/١).

(٤) تاريخ المذاهب الإسلامية (٢٠/١).

**** ثانيا: أول من سمي "أمير المؤمنين"**، هو عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وكان قبل ذلك يطلق على أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : "**خليفة رسول الله**" -ﷺ - .

قال الطبري في تاريخه (٢٠٨/٤): أَوَّلُ مَنْ دُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ جَرَتْ بِذَلِكَ السُّنَّةُ، وَاسْتَعْمَلَهُ الْخُلَفَاءُ إِلَى الْيَوْمِ. حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عبد الصمد الأنصاري، قال: حدثتني أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ حَسَّانٍ الْكُوفِيَّةُ، عَنْ أَبِيهَا، قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ قِيلَ: يَا خَلِيفَةَ خليفة رسول الله، فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَذَا أَمْرٌ يَطُولُ، كُلَّمَا جَاءَ خَلِيفَةٌ قَالُوا: يَا خَلِيفَةَ خليفة خليفة رسول الله! بَلْ أَنْتُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَا أَمِيرُكُمْ، **فَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ**. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: سَأَلْتُهَا كَمْ أَتَى عَلَيْكِ مِنَ السِّنِينَ؟ قَالَتْ: مِائَةٌ وَثَلاثٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً[(١)].

**** ثالثا: لفظ "الإمارة" بإطلاق،** كان على عهد النبي -ﷺ - . وليس المراد به الحاكم الأعظم للمسلمين.

ففي حديث أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أن رسول الله -ﷺ - قال: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، **وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي**»[(٢)].

**والمراد بالأمير هنا**، هو قائد الجيش، أو حاكم مدينة أو منطقة، تحت إدارة النبي -ﷺ - ، كما هو ظاهر من نص الحديث.

لكن جاء أيضا في الصحيحين، قال النبي -ﷺ : «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا

(١) وقد ورد في سبب تسميته أمير المؤمنين غير ذلك، ينظر على سبيل المثال: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي (ص: ٦٠).

(٢) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الأحكام/باب قول الله تعالى و {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} (٦١/٩/ح٧١٣٧)، ومسلم في صحيحه/كتاب الإمارة/باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٤٦٦/٣/ح١٨٣٥).

**تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ .»**[١].

وهذا محتمل، لكن حمله على الإمارة الصغرى ألصق بسياق الحديث، والله أعلم.

** **رابعا: مسألة الإمامة عند أهل السنة**، من المسائل التي يتنازعها علماء العقيدة (أصول الدين)، والفقهاء، فبعضهم يعتبرها من المسائل العقدية (من أصول الدين)، وبعضهم يعتبرها من المسائل الفقهية (تتعلق بفروع الدين لا أصوله).

**فأما من اعتبرها من أصول الدين (العقيدة):**

**فمنهم: الإمام أحمد**، فقال: (وخير هذه الأمة بعد النبي -ﷺ : أبو بكر. وخيرهم بعد أبي بكر: عمر. وخيرهم بعد عمر: عثمان. وخيرهم بعد عثمان: علي. رضوان الله عليهم. خلفاء راشدون مهديون)[٢].

**و أبو جعفر الطحاوي**، فقال: (ونثبت الخلافة بعد رسول الله -ﷺ - ، أولا: لأبي بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، ثم لعثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، ثم لعليّ بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون)[٣].

**والإمام أبو الحسن الأشعري:** (وإذا ثبتت إمامة الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، ثبتت إمامة الفاروق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وكان أفضلهم بعد أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وثبتت إمامة عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بعد عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وتثبت إمامة عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بعد عثمان -

---

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الأيمان والنذور/باب منه (٨/١٢٧/ح٦٦٢٢)، ومسلم في صحيح/كتاب الأيمان/باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها (٣/١٢٧٣/ح١٦٥٢)، من حديث عبد الرحمن بن سمرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

(٢) السنة للإمام أحمد (ص: ٤٩) – مطبوع ضمن كتيب فيه رسالتان: الرد على الجهمية، والسنة.

(٣) العقيدة الطحاوية (ص: ١٤).

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - . هؤلاء هم الأئمة الأربعة المجمع على عدلهم وفضلهم - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ - أجمعين). بتصرف واختصار[١].

**وأما الذين اعتبروها من المسائل الفقهية:**

فهم المحققون المتأخرون، الذين حققوا المسألة دون إشكالات مذهبية ظهرت في القرون الأولى، فمنهم:

**الإمام أبو حامد الغزالي**، فقال: (النظر في الإمامة أيضًا ليس من المهمات، وليس أيضًا من فن المعقولات فيها من الفقهيات، ثم إنها مثار للتعصبات والمعرض عن الخوض فيها أسلم من الخائض بل وإن أصاب، فكيف إذا أخطأ! ولكن إذا جرى الرسم باختتام المعتقدات به أردنا أن نسلك المنهج المعتاد فإن القلوب عن المنهج المخالف للمألوف شديدة النفار)[٢].

**وسيف الدين الآمدي**، فقال: (واعلم أن الكلام في الإمامة ليس من أصول الديانات، ولا من الأمور اللابديات، بحيث لا يسع المكلف الإعراض عنها، والجهل بها، بل لعمرى إن المعرض عنها لأرجى حالا من الواغل فيها؛ فإنها قلما تنفك عن التعصب والأهواء، وإثارة الفتن والشحناء، والرجم بالغيب في حق الأئمة والسلف بالإزراء، وهذا مع كون الخائض فيها سالكا سبيل التحقيق، فكيف إذا كان خارجا عن سواء الطريق؟ لكن لما جرت العادة بذكرها في أواخر كتب المتكلمين، والإبانة عن تحقيقها في عامة مصنفات الأصوليين، لم نر من الصواب خرق العادة بترك ذكرها في هذا الكتاب، وموافقة للمألوف من الصفات، وجريا على مقتضى العادات)[٣].

**والعضد الإيجي**، فقال: (عندنا من الفروع؛ وإنما ذكرناها في علم الكلام تأسيا

(١) الإبانة عن أصول الديانة (ص: ٢٥٧).

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد (ص: ١٤٧)

(٣) غاية المرام في علم الكلام (ص: ٣٠٩)

بمن قبلنا)[1].

**والسعد التفتازاني**، فقال: (لا نزاع في أن مباحث الإمامة بعلم الفروع أليق؛ لرجوعها إلى أن القيام بالإمامة ونصب الإمام من فروض الكفايات، ولا خفاء في أن ذلك من الأحكام العملية دون الاعتقادية). اهـ بتصرف واختصار[2].

وقال أيضا: (لما شاعت بين الناس في باب الإمامة اعتقادات فاسدة واختلافات، سيما من فرق الروافض والخوارج، ومالت كل فئة إلى تعصبات، تكاد تفضي إلى رفض كثير من قواعد الإسلام، والقدح في الخلفاء الراشدين، ألحق المتكلمون هذا الباب بأبواب الكلام، وربما أدرجوه في تعريفه، حيث قالوا: هو العلم الباحث عن أصول الصانع والنبوة والإمامة والمعاد وما يتصل بذلك على قانون الإسلام)[3].

**والحاصل مما تقدم:** أن إلحاق مسألة الإمامة (الخلافة)، بأصول الدين؛ إنما هو لظروف تاريخية مرت بها الأمة، من ظهور فرق كالخوارج والروافض، مما دفع أهل السنة لإدراج مسألة الإمامة ضمن العقائد؛ لتحصين النشأ، من الطعن في الخلفاء الراشدين، أو في الصحابة عموما، وإن كان الأَوْلَى أن تدرج مسألة الإمامة ضمن الفروع، كما ذكرتُ ذلك عن المحققين من العلماء، كالغزالي، والآمدي، والإيجي، والتفتازاني، والله تعالى أعلم.

**خامسا: إن قضية الإمامة**، كانت من أهم المسائل التي تفرقت الأمة بسببها، وأشد الناس اعتبارا لها وجعلها أساسا لاعتقادهم، هم الروافض، أو الشيعة عموما، والاثنا عشرية منهم خصوصا.

وقد عرفها أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، -وهو من كبار

(١) المواقف (٣/ ٥٧٤).

(٢) شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني (٥/٢٣٢)

(٣) المرجع السابق (٥/٢٣٤).

علماء الشيعة-، فقال: (الإمامة: رئاسة عامة دينية، مشتملة على ترغيب عموم الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنيوية، وزجرهم عما يضرهم بحسبها)[١].

وقال أيضا: (وأما الإمامية، فقالوا: إن نصب الإمام لطف، وهو واجب على الله تعالى، فيجب أن يكون الإمام معصوما لئلا يضل الخلق. ويؤكد ذلك قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]. واتفقوا على إمامة علي عليه السلام بعد النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-و سلم، إذ لم يكن غيره معصوما)[٢].

وقال الحسين بن يوسف بن المطهر الحِلِّي (ت: ٧٢٦ هـ): (الإمامة: رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا، لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-، وهي واجبة عقلا)[٣].

والشيعة يعتبرون الإمامة من أصول الدين، وليس الفروع.

**قال الحلي**: (الإمامة: من أركان الدين وأصوله، وقد علم ثبوتها من النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- ضرورة، فالجاحد بها لا يكون مصدقا للرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ- في جميع ما جاء به، فيكون كافرا)[٤].

وقال علي بن موسى الرضا: (الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الامامة خلافة الله وخلافة الرسول -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ-، ومقام أمير المؤمنين عليه السلام، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي)[٥].

---

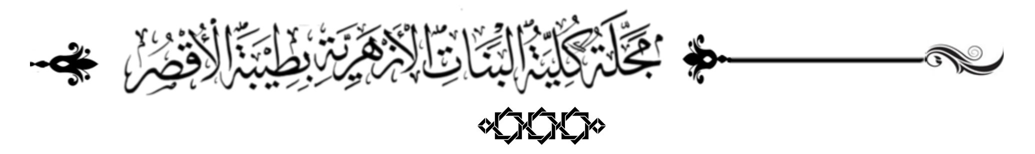
(١) رسالة في قواعد العقائد للطوسي (ص: ٨٣).

(٢) المرجع السابق (ص: ٨٩).

(٣) ينظر: النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر – الحلي (ص: ٦٦).

(٤) منتهى المطلب - الحلي (٨/٣٦٠).

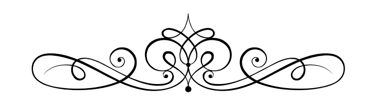
(٥) الكافي للكليني (١/٢٠٠)، الهداية في الأصول والفروع لابن بابويه القمي (١/٢٥٣).



** **سادسا: الفرق بين اعتقاد الشيعة** في إمامة عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وبين اعتقاد أهل السنة في إمامته.

واختصار ذلك: يتمثل في أن الروافض يعتبرون عليا هو الأَوْلَى والأحق بالخلافة من سائر الصحابة، وأن النبي -ﷺ - قد أوصى به ليكون خليفة من بعده، وأن سائر الصحابة رضوان الله عليهم قد كتموا ذلك، -وحاشاهم أن يفعلوا- واستدلوا على ذلك بآيات وأحاديث كثيرة، ليس ذلك محل بسطها.

وأما أهل السنة فيبجلون عليا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، ويعترفون بإمامته، لكن بعد الخلفاء الثلاثة الأول: أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم، وأنكروا أن يكون النبي -ﷺ - قد أوصى بعلي من بعده، والخلاف بين الشيعة وأهل السنة في تلك المسألة يطول.



## المبحث الثاني:
## وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة.

*****

### المطلب الأول:
### وصف علي بالإمامة في الأسانيد:

إن الذي يطالع كتب علماء أهل السنة عموما، والمحدثين منهم خصوصا، يجد أن وصف عليٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة، **قد سار على ألسنة بعضهم في عدد من المواضع**، في كتاباتهم، وقد تتبعت هذه المواضع التي وقفت عليها، ورتبتها تبعا لتاريخ وفيات أصحابها، بحسب ما ظهر لي، وذكرت منها موضع الشاهد فقط، اختصارا، كما يلي:

**أولا: محمد بن عمر الواقدي صاحب المغازي (ت: ٢٠٧ هـ)**.

قال: (**حدثني أبو بكر بن الحسن بن سفيان بن نوفل بن محمد بن إبراهيم التيمي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد مولى هشام، ومالك بن أبي الحسن، وإسماعيل مولى الزبير، ومازن بن عوف من بني النجار**، كل حدث عن فتوح الشام بما كان، قالوا جميعا: إنه لما توفي رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- واستخلف بعده أبو بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، ثم قال لعليّ بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا أبا الحسن أما سمعت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «إِذَا أَقْبَلَتْ حِمْيَرَ وَمَعَهَا نِسَاؤُهَا تَحْمِلُ أَوْلَادَهَا فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الشِّرْكِ أَجْمَعِينَ»، **فقال الإمام علي**: صدقت، وأنا سمعته من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[1].

---

(١) فتوح الشام (٥/١).

أخرجه الواقدي بإسناده عن شيوخه معضلا. ولم أجده في كلام المصنفين القدامى بإسناد ولا بدون إسناد.

**والواقدي**، هو: محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي، أبو عبد الله المدني. **وهو مختلف فيه** =

=

بين النقاد، **فبعضهم يرفعه إلى عنان السماء**؛ قال ابن سعد: (كان عالما بالمغازي، والسيرة، والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث، والأحكام، واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها). وقال إبراهيم الحربي: (الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام). وقال مصعب الزبيري: (والله ما رأيت مثله قط). وقال القاسم بن سلام: ثقة. وقال الدراوردي: (ذاك أمير المؤمنين في الحديث). **وبعضهم ينزل به إلى أسفل سافلين**، قال البخاري ومسلم وأبو زرعة والدولابي والعقيلي: (متروك الحديث). وقال الإمام أحمد: (هو كذاب). وقال ابن معين: (كان يضع الحديث وضعًا)، وقال ابن معين أيضا: (وجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين مناكير). وقال الشافعي: (كتب الواقدي كلها كذب). وقال النسائي: (الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله -ﷺ - أربعة: الواقدي بالمدينة ). وقال بندار: (ما رأيت أكذب منه). وقال الذهبي: (استقر الإجماع على وهن الواقدي)، وقال أيضا: (جمع فأوعى وخلط الغث بالسمين والخرز بالدر الثمين، فاطرحوه لذلك ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم). وقال ابن حجر: (متروك مع سعة علمه). مات سنة سبع ومائتين. [ينظر: مشيخة النسائي (ص:٧٦)، الجرح والتعديل (٢٠/٨)، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٩)، ميزان الاعتدال (٦٦٢/٣)، تهذيب التهذيب (٣٦٣/٩)، التقريب (ص:٤٩٨)، فتح الباري لابن حجر (١١٣/٩)].

* **وخلاصة حاله أنه: ضعيف في المغازي، والتاريخ، والسير، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وأما في غير ذلك فضعيف جدا.** ومن كَذَّبَه فلخلطه الأحاديث والمتون، كما أشار الذهبي، ومن وثقه فلخفاء أمره عليه أو لعدالته عنده.

<u>وأما شيوخه الذين ذكر عنهم هذه الحكاية</u>، فقد جمعهم في نسق واحد، مع إعضال الإسناد إلى أبي بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وفيهم ثلاثة لم أقف على ترجمة لهم فيما بين يدي من المصادر، وهم: **أبو بكر بن الحسن بن سفيان بن نوفل بن محمد بن إبراهيم التيمي، و أبو سعيد مولى هشام، ومازن بن عوف من بني النجار**.

**وأما محمد بن عبد الله**، فهو: محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، أبو عبد الله البصري القاضي. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: (صدوق ثقة). وقال الإمام أحمد: (ما يضعفه عند أهل الحديث إلا النظر في الرأي، أما السماع فقد سمع). وقال النسائي: (ليس به بأس). وقال أبو داود: (تغير تغيرا شديدا). وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة خمس عشرة ومائتين. [ينظر: الجرح والتعديل (٣٠٥/٧)، تهذيب التهذيب (٢٧٤/٩)، التقريب (ص: ٤٩٠)، هدي الساري (ص: ٤٤٠)، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٣٢٦)].

=

وقال أيضا: (فما لبثوا حتى أقبل مالك بن الأشتر النخعي - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - ، فنزل عند **الإمام علي** - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - بأهله، وكان مالك يحب سيدنا عليا)[1].

وقال أيضا: (**حدثني رافع بن عميرة الطائي، قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى، -وقد قرأت عليه بجامع الكوفة-، قال: حدثني عبد الله بن سالم الثقفي، عن أشياخه الثقات**، قال: لما كانت الليلة التي مات فيها أبو بكر الصديق - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - ، فقال **الإمام علي كرم الله وجهه** ورضي الله تعالى عنهم أجمعين: أبشر، فقد فتح الشام

---

=

* **وخلاصة حاله أنه: ثقة**، ومن أنزله عن ذلك فلرأيه، وقيل إنه تغير، فلعل ذلك في أواخر عمره وقد توقف عن الرواية.

**وأما مالك**، فلعله: مالك بن أبي الحسن الذي يروي عن الحسن البصري. وهذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: مجهول. [ينظر: الجرح والتعديل (٢٠٨/٨)، الثقات لابن حبان (٤٦٢/٧)، ميزان الاعتدال (٤٢٥/٣)].

* **وخلاصة حاله أنه: مجهول الحال.**

**وأما إسماعيل**، فهو: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي، أبو إسحاق المدني. روى عنه عمه موسى، والزهري، وغيرهما. وروى عنه: الواقدي، وابن مهدي، وغيرهما. قال ابن المديني، وابن معين، والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: (لا بأس به). وقال أبو داود: (ليس به بأس). وقال الدارقطني: (ما علمت إلا خيرا، أحاديثه صحاح نقية). وقال الساجي والأزدي: (فيه ضعف)، ورد ذلك ابن حجر، فقال: (تكلم فيه الساجي والأزدي بلا مستند). مات في آخر خلافة المهدي، أي سنة تسع وستين ومائة. [ينظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص: ١١٨)، الجرح والتعديل (١٥٢/٢)، الثقات لابن حبان (٤٤/٦)، تهذيب الكمال (١٧/٣)، تهذيب التهذيب (٢٧٢/١)، هدي الساري (ص: ٤٦١)].

* **وخلاصة حاله أنه: ثقة**، على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك فلم يذكر سببا، وكلام الساجي والأزدي فيه مردود؛ لأنه بلا حجة.

وشيوخ الواقدي هؤلاء بينهم وبين النبي -ﷺ- مفاوز، **فالإسناد إليه معضل. فهو ضعيف.**

(١) فتوح الشام (٦٢/١).

هذه الليلة)[1].

وقال أيضا: ( تريد أن تخدعني وأنا تربية **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقد شهدت معه الوقائع)[2].

## ثانيا: عبد الملك بن هشام الحميري صاحب السيرة (ت: ٢١٣ هـ).

---

(١) فتوح الشام (٨٦/١).

هذا الحديث لم أجده إلا عند الواقدي هنا، ولم أجده في كلام المصنفين القدامى بإسناد، ولا بدون إسناد.

وهذا الإسناد الذي أسنده الواقدي هنا، لا أحسبه إلا ملفقا؛ لأن الواقدي ضعيف جدا، ويروي عن شيوخ مجاهيل، كما تقدم تقريره في ترجمته.

١ - فشيخه المذكور هنا في هذا الإسناد: **ر افع بن عميرة الطائي**. لم أقف له على ترجمة، لكن ورد في كتب التراجم، من يسمى أيضا: "رافع بن عميرة الطائي"، وهو مولى لأبي بكر الصديق، روى عن: مولاه أبي بكر، وروى عنه: الشعبي، وطارق بن شهاب. ومات سنة ثلاث وعشرين، وقيل: بل مات في خلافة أبي بكر. [ينظر: مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٦٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤٨٢/٢)، المتفق والمفترق (٩٣٢/٢)، تعجيل المنفعة (٥٢٠/١)].

فهذا المذكور، لا يدركه الواقدي بحال من الأحوال، وأغلب ظني أن الإسناد انقلب على الواقدي، والله أعلم.

٢ - **يونس بن عبد الأعلى**، المذكور هنا في هذا الإسناد، قرئ عليه بالكوفة، لم أعرف من هو، وهذا بالطبع غير يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، فالمصري هذا مولود سنة ١٧٠ هـ، ومات سنة ٢٦٤ هـ [ينظر: تاريخ الإسلام (٤٥٩/٦)]. فلا يمكن أن يكون هذا هو بحال من الأحوال؛ إذ أن المصري هذا متأخر، والواقدي مات سنة ٢٠٧ هـ، فكيف يكون شيخ شيخه مولود سنة ١٧٠ هـ، هذا محال.

٣ - **عبد الله بن سالم الثقفي**، لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر، ولا على رواية لمن يسمى عبد الله بن سالم الثقفي إلا في هذا الموضع.

٤ - **أشياخه الثقات**، لم يتحدد لي من هم.

والحاصل أن هذا إسناد، **ضعيف مسلسل بالمجاهيل**.

(٢) فتوح الشام (١١٣/١)

قال: (حدثني أبي هشام، عن أبي يحيى السجستاني، عن رجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، في أيام **الإمام عليّ بن أبي طالب بالكوفة**، قال لي الرجل: خرجنا أنا وأبي إلى صحراء عدن وكان جدي ساكنًا بِعَدَن)[(١)].

## **ثالثا**: **أبو بكر بن أبي الدنيا** (**ت**: **٢٨١ هـ**)،

قال: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أبي مريم، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْعِجْلِيِّ، عَنْ مُعَاذِ [الهراء][(٢)]، قَالَ: سَمِعَ الإمام عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ، رَجُلًا يَسُبُّ [الدُّنْيَا][(٣)]، فَقَالَ له: «إِنَّهَا لَدَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا، .»)[(٤)].

---

(١) التيجان في ملوك حمير (ص: ٢١٤).

هذه القصة انفرد ابن هشام بها. وأسندها، بإسناد مسلسل بالمجاهيل.

١ - **فأما أبوه**: هشام بن أيوب الحميري، فلم يذكر في كتب الرجال، ولم أقف له على ترجمة. وإنما ترجموا لابنه هشام، وهشام ثقة مصنف. مات سنة ثمان عشر ومائتين. [ينظر ترجمة هشام: تاريخ الإسلام (٣٨٧/٥)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٧٤/٦)].

٢ - **أبو يحيى السجستاني**، لم يتحدد هنا، ولا في غير هذا الموضع.

٣ - رجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن. راو مبهم لم يتحدد أيضا.

**فهذا إسناد ضعيف** مسلسل بالمجاهيل.

(٢) ما بين المعكوفتين، وقع في المطبوعة: "الحذاء"، وفي بعضها: "ابن عفراء"، وكلاهما خطأ، والتصويب من المخطوط.

(٣) ما بين المعكوفتين، سقط من المطبوعة، والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (ص: ٧٧) رقم ١٤٧، "طبعة مؤسسة الكتب الثقافية"، وفيها وصف عليّ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة، كما أثبته في الأصل. لكن في "طبعة دار أطلس الخضراء" المطبوعة باسم "موسوعة ابن أبي الدنيا" (٤٩٥/٢)، ليس فيها كلمة "الإمام". وقد طُبِعَ هذا الكتاب طبعة أخرى باسم الزهد لابن أبي الدنيا، "طبعة دار ابن كثير"، وهو نفسه الكتاب المسمى بذم الدنيا، وفي كتاب الزهد هذا (ص: ١٠٣) رقم ٢١٠، ليس فيه أيضا وصف علي بالإمامة.

وقد أخرجه ابن أبي الدنيا أيضا في إصلاح المال (ص: ٥٠) رقم ١٠٨، بنفس الإسناد، لكن تصحف =

شيخه في المطبوعة، وفيها: "الحسن بن علي بن موسى"، واختصر المتن. وليس فيه أيضا وصف علي بالإمامة.

وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٨٧٩/٢): (وقول علي: خَرَّجَه ابنُ أبي الدنيا عنه بإسناد فيه نظر: أن عليا سمع رجلا يسب الدنيا، ).

وأخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٥١/٤) رقم ١٢١١، من طريق آخر، عن عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ؛ قَالَ: ذَمَّ رَجُلٌ الدُّنْيَا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، الحديث.

والحاصل مما تقدم أن إثبات قوله: "الإمام"، مع عليّ بن أبي طالب فيه شك، ولعله من بعض النساخ.

**<u>** دراسة إسناد ابن أبي الدنيا في "ذم الدنيا":</u>**

١ – **علي بن الحسن بن أبي مريم.** هو من شيوخ ابن أبي الدنيا الذين أكثر عنهم في كتبه، وقد ذكره الحافظ المزي في تهذيب الكمال في عدة مواضع من كتابه، كشيخ أو تلميذ لبعض الرواة، منها: (٢٨٤/١)، و (٥٧٤/١٢) و (٤٦٦/١٧)، وغير ذلك. ولم أجد له ترجمة مستقلة في كتب التراجم التي بين أيدينا.

*** وخلاصة حاله أنه: مجهول الحال.**

٢ – **عبد الله**، هو: عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، أبو صالح الكوفي المقرئ. والد أحمد صاحب التاريخ. روى عن: أبي خيثمة، وابن المبارك، وغيرهما. وروى عنه: ابنه أحمد، وأبو زرعة، وغيرهما. قال الأثرم: (سئل عنه أحمد، فقال: ما كتبت عنه. وكأنه فيما ظننت لم يعجبه). وقال ابن معين وابن خراش: ثقة. وقال الوليد بن بكر: (من ثقات أئمة أهل الكوفة، صاحب قرآن وسنة). وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (مستقيم الحديث). مات سنة إحدى عشر -أو ثلاث وعشرين- ومائتين. [ينظر: الثقات للعجلي (٣٧/٢)، الثقات لابن حبان (٣٥٢/٨)، تاريخ بغداد (١٥٣/١١)، ميزان الاعتدال (٤٤٥/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٤٠٧/٧)، تهذيب التهذيب (٢٦١/٥)].

*** وخلاصة حاله أنه: ثقة**، على قول الأكثرين، ومن أنزله عن ذلك لم يذكر سببا، وأما الإمام أحمد فكلامه فيه مجمل.

٣ – **معاذ**، هو: معاذ بن مسلم النحوي الكوفي، أبو علي -أو أبو مسلم- الهَرَّاء. كان يبيع الثياب الهروية، فسمى بذلك. ولد في أيام عبد الملك بن مروان [أي في الفترة (٧٣ – ٨٦ هـ)]. قال

**رابعا: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البُوشَنجِيّ** (**ت: ٢٩٠ هـ**)،

وقوله أسنده الخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية (ص: ٣٧٦)، قال الخطيب: **أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الْخُوَارَزْمِيُّ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ النَّيْسَابُورِيُّ بِخُوَارَزْمَ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيْنَا أَبو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيّ**، ثنا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، أَوْ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ الْجُعْفِيَّ، دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنْجِيّ**: هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي سُقْنَاهُ وَرَوَيْنَاهُ مِنَ الْأَخْبَارِ

=

القاسم بن سلام: (كان ثقة). وقال إسحاق بن الجصاص: (كان يصنف كتب النحو في أيام بنى أمية؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه؛ وقد روى معاذ الحديث وروي عنه، وحكيت عنه حكايات في القراءات كثيرة، وكان صالح العلم بالعربية؛ ولكنه ليس من أعلام النحويين). وقال المرزباني: (كان يتشيع). مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد عمر دهرا طويلا حتى مل من طول عمره. [ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣٢١/٤)، الفهرست (ص: ٧١)، تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص: ١٩٣)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢٨٨/٣)، تاريخ الإسلام (٩٧٦/٤)].

* **وخلاصة حاله أنه: ثقة نحوي أديب مقرئ، فيه تشيع.**

وهذا الحديث من روايته عن عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فيه انقطاع واضح، فقد مات عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قبل أن يولد معاذ هذا، فلعله تحمل الحديث عن بعض الناس، عن عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

**فهذا الحديث ضعيف**؛ لجهالة حال ابن أبي مريم (شيخ ابن أبي الدنيا)، وللانقطاع بين معاذ وعليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، كما تقدم.

هذا على تقدير أن وصف علي بالإمامة ثبت في كتاب الذم لابن أبي الدنيا، فقد يكون من وصف معاذ الهراء هذا، وفيه تشيع كما سبق. والا فقد تقدم تخريجه من كتب أخرى لابن أبي الدنيا بدون ذلك الوصف، فيكون وصفه بالإمامة حينئذ من صنيع بعض النساخ المتأخرين، والله أعلم.

الثَّابِتَةِ، لِأَمَانَةِ حُمَّالِهِ، وَثِقَةِ رِجَالِهِ، وَإِتْقَانِ أَثَرَتِهِ، وَشُهْرَتِهِمْ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ أَعْصَارِهِمْ، إِلَى حَيْثُ بَلَغَ مِنْ نَقْلِهِ إِلَى **الْإِمَامِ الْهَادِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [1].

---

(١) هذا الحديث، تفرد به الخطيب بهذا الإسناد، لكن رواه عبد الله بن أحمد من وجه آخر في السنة (٥٦٢/٢) رقم ١٣١٢.

والمهم هنا هو كلام أبي عبد الله البُوشَنْجِيّ الذي فيه وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة، وقد أسنده الخطيب عنه.

**** <u>دراسة الإسناد</u>:**

١ - **أبو بكر**، هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، أبو بكر المعروف بالبرقاني. روى عن: أبي العباس بن حمدان النيسابوري، وأبي بكر القطيعي، وغيرهما. وروى عنه: الخطيب، والبيهقي، وغيرهما. قال الخطيب: (كتبنا عنه، وكان ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما، لم نر في شيوخنا أثبت منه). وقال الأزهري: (إمام، وإذا مات ذهب هذا الشأن، يعني: الحديث). وقال أبو محمد الخلال: (كان نسيج وحده). مات سنة خمس وعشرين وأربع مائة. [ينظر: تاريخ بغداد (٢٦/٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩٥/٥)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ١٦٧)، تاريخ الإسلام (٤٠٣/٩)].

*** وخلاصة حاله أنه: إمام ثقة ثبت ورع.**

٢ - **أبو العباس**، هو: محمد بن أحمد بن حمدان بن علي الحيري، أبو العباس النيسابوري، محدث خوارزم. روى عن: محمد بن أيوب الرازي، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجِيّ، وغيرهما. وروى عنه: أبو بكر البرقاني، وأبو سعيد الكرابيسي، وغيرهما. قال ابن أرسلان الخوارزمي: (سمي الزاهد من ورعه واجتهاده. وكان مؤتمنا عند الأمراء والكبراء، وكان ورعا في معاملاته، كبير القدر. وكان حافظا للقرآن، عارفا بالحديث، والتاريخ، والرجال، والفقه. صنف على مثال صحيح البخاري مستخرجا له. وكان يحفظ حديثه ويدريه). وقال الحافظ الذهبي: (كان من الثقات). مات سنة ست وخمسين وثلاثمائة. [تاريخ الإسلام (١٠٧/٨)، سير أعلام النبلاء (١٩٣/١٦)].

*** وخلاصة حاله أنه: ثقة فقيه زاهد ورع.**

٣ - **أبو عبد الله**، هو: محمد بن إبراهيم بن سعيد البُوشَنْجِيّ، أبو عبد الله النيسابوري الفقيه الأديب. روى عن: محبوب بن موسى، وسعيد بن منصور، وغيرهما. وروى عنه: أبو حامد بن الشرقي، وأبو العباس الحيري، وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (كان فقيها متقنا). وقال أبو إسحاق البزاز: (كان ثقة، فقيه البدن، صحيح اللسان، كتب الحديث مع أبي زرعة =

## المطلب الثاني:
## وصف علي بالإمامة في كلام العلماء.

في هذا المطلب *اكتفيت* بالنقل عن أهل العلم الذين نصوا على إمامة علي في كتبهم إلى نهاية القرن العاشر من الهجرة النبوية الشريفة، وقد وصل عددهم إلى نحو ثلاثين عالم، أولهم: القاضي عبد الجبار المعتزلي[(١)] (ت: ٤١٥ هـ)، وآخرهم إلى نهاية القرن العاشر الهجري: ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤ هـ)، ورتبتهم حسب تواريخ وفياتهم، كما يلي:

**١ ـ القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، أبو الحسين المعتزلي (ت: ٤١٥ هـ)،**

قال: (وكما علمتم وعلمنا، نص أهل المدينة على **الإمام عليّ** - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - بالخلافة بعد عثمان).[(٢)]

**٢ - أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بمسكويه (ت: ٤٢١ هـ)،**

قال: (خلافة **الإمام علي**ّ. ذكر بيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام)[(٣)].

وقال أيضا: (وَمَا أحسن قَول **الإِمَام علي**ّ عَلَيْهِ السَّلَام: «قيمَة كل امرئ مَا يحسن»)[(٤)].

=

وغيره). وقال الخليلي: (ثقة، إمام في وقته). وقال الحافظ ابن حجر: (ثقة حافظ فقيه). مات سنة تسعين ومائتين. [ينظر: الثقات لابن حبان (١٥٢/٩)، الإرشاد للخليلي (٨٢٥/٣)، تهذيب التهذيب (٨/٩)، التقريب (ص: ٤٦٥)].

* **وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ فقيه.**

وهذا إسناد صحيح للبوشنجي، لما تقدم في دراسته.

والبُوشَنْجِيّ حافظ فقيه، يعلم ما يقول، فقد صح عنه وصف عليّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - بالإمامة.

(١) راعيت في هذا البحث تتبع كتب أهل السنة. والقاضي عبد الجبار المعتزلي هذا استثناء؛ نظرا لشهرته ومكانته، ومع ذلك فقد كان على مذهب الشافعي في الفروع لكنه معتزلي العقيدة.

(٢) تثبيت دلائل النبوة (١٣٤/١).

(٣) تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٢٩٢/١).

(٤) الهوامل والشوامل (ص: ٢٠٠).

**٣ - أبو الحسن الماوردي** (**ت: ٤٥٠ هـ**)،

قال: (كما رُوِيَ عن **الإمام علي**ّ بن أبي طالب كرم الله وجهه)[١].

**٤ - موفق الدين عبد الرحمن بن أبي الحرم الشارعي** (**ت: ٦١٥ هـ**)،

قال: (. السلام عليك يا بنت حسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن السبط **ابن الإمام عليّ بن أبي طالب**)[٢].

وقال أيضا: ( فقد عرفنا من نسبهم أنهم ينتمون إلى الأدارسة الأشراف الذين ينتهي نسبهم إلى الإمام الحسن بن **الإمام عليّ كرّم الله وجهه** ورضي عنه)[٣].

وقال أيضا: (رقية هذه، هل هي بنت **الإمام عليّ بن أبي طالب** أو بنت علي الرضا)[٤].

**٥ - ياقوت الحموي** (**ت: ٦٢٦ هـ**)،

قال: (مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)[٥].

**٦ـ شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي** (**ت: ٦٨١ هـ**)،

قال: (ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[٦].

وقال أيضا: (والشيعي - بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة - هذه النسبة إلى من يتولى شيعة **الإمام عليّ بن أبي طالب**، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[٧].

وقال أيضا: (وقد اختلف الناس في كتاب " نهج البلاغة " المجموع من كلام **الإمام**

---

(١) الحاوي الكبير (١٢/٥).

(٢) مرشد الزوار إلى قبور الأبرار (١٨٨/١).

(٣) المرجع السابق (٤٢/٢).

(٤) المرجع السابق (٢٧٧/٢).

(٥) معجم البلدان (٣٠٦/١).

(٦) وفيات الأعيان (١٧٦/٢).

(٧) المرجع السابق (١٩٣/٢).

**عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

**٧ـ كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي (ت: ٧٢٣ هـ)،**

قال: ( ودفن بمشهد **الإمام علي** عليه السلام)[2].

وقال أيضا: ( وحمل إلى مشهد **الإمام علي** عليه السلام)[3].

وقال أيضا: ( وأقام بمشهد **الإمام عليّ بن أبي طالب** عليه السلام)[4].

**٨ـ أبو بكر بن عبد الله بن أيبك، المعروف بابن الدَّوَادَارِيّ (ت: ٧٣٦ هـ)،**

قال: (وتتمّة ما ورد من كلام **الإمام عليّ** عليه السلام في أفضل الأنهار)[5].

وقال أيضا: (وقد روي عن **الإمام عليّ بن أبي طالب** كرّم الله وجهه أنّه قال: «هي أوّل من بغا)[6].

وقال أيضا: (لقول **الإمام علي** عليه السلام: «إنّ القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد)[7].

**٩ - الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)،**

قال: (وتزوجها[8] **الإمام عليّ بن أبي طالب** في ذي القعدة، أو قبيله، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر)[9].

---

(١) المرجع السابق (٣/٣١٣).

(٢) مجمع الآداب في معجم الألقاب (١/١٣٤)، (١/٤٧٧)، (٢/١٨٢).

(٣) المرجع السابق (٢/٤٤٣)، (٣/١٤١)، (٤/١٥٤)، (٤/٥٧٣).

(٤) المرجع السابق (٥/١٧٨).

(٥) كنز الدرر وجامع الغرر (١/١٩٠).

(٦) المرجع السابق (١/٢٣٥)

(٧) كنز الدرر وجامع الغرر (١/٢٦٩). وقد جاء وصف عليّ بن أبي طالب بالإمامة، في مواضع كثيرة من هذا الكتاب، اكتفيت بذكر بعضها، كما تقدم.

(٨) يعني: فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٩) سير أعلام النبلاء (٢/١١٩)

وقال أيضا: (. كتاب "نهج البلاغة"، المنسوبة ألفاظه إلى **الإمام علي** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[1] .

وقال أيضا: ( من ذلك مصحف **بخط الإمام** عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[2] .

وقال أيضا: (وكان يشبه بجده **الامام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[3] .

وقال أيضا: (علي بن الحسين ابن **الإمام عليّ بن أبي طالب** بن عبد المطلب)[4] .

وقال أيضا: (فاطمة الصغرى ابنة **الإمام عليّ بن أبي طالب**)[5] .

وقال أيضا: (العباس بن حسن بن عبد الله بن العباس ابن **الإمام عليّ بن أبي طالب**)[6] .

وقال أيضا: (أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر ابن **الإمام عليّ بن أبي طالب**)[7] .

وقال أيضا: (فقد زجر **الإمام عليّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن رواية المنكر، وحث على التحديث بالمشهور)[8] .

**١٠ - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)**،

قال: (ونقل منها إلى مشهد **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عند رحبة مالك

---

(١) المرجع السابق (٥٨٩/١٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٦٧/٢٣). وقد جاء وصف عليّ بن أبي طالب بالإمامة، في بضعة مواضع أخرى، من هذا الكتاب، واكتفيت بالمذكور.

(٣) ميزان الاعتدال (٦٦٨/٣).

(٤) تاريخ الإسلام (١١٤٤/٢)

(٥) المرجع السابق (٢٩٥/٣)

(٦) المرجع السابق (٥٦٩/٤)

(٧) المرجع السابق (١٠١٠/٥)

(٨) تذكرة الحفاظ (١٣/١)

بن طوق)[1].

وقال أيضا: (فلما كان في ليلة، رأى النبي -ﷺ- أو **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول له: احفر لي عندك حفيرة)[2].

وقال أيضا: (وجزءا فيه خطب **الإمام عليّ بن أبي طالب**)[3].

وقال أيضا: (ودفن بها في تربة تجاور مشهد **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[4]

وقال أيضا: (وقد ذكرت له قول **الإمام عليّ بن أبي طالب** كرم الله وجهه)[5].

وقال أيضا: (وهذه الأبيات منظومة من كلام **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في خطبة قالها)[6].

وقال أيضا: (فلما كان في ليلة رأى النبي -ﷺ- ، أو **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول له:)[7].

وقال أيضا: (وجزءا فيه خطبه **الإمام عليّ بن أبي طالب** في وفاة أبي بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بإجازته)[8].

**١١ - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ)،**

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر (٣٩٩/١)

(٢) المرجع السابق (٣٤٦/٣)

(٣) المرجع السابق (٦٧٥/٥)

(٤) الوافي بالوفيات (٢٧٥/١٢)

(٥) المرجع السابق (٣٣٦/١٧)

(٦) المرجع السابق (٧/١٩)

(٧) المرجع السابق (٣٩/٢١)

(٨) المرجع السابق (١٧٣/٢٩)

قال: (فإنه [١] كشف في أول كتابه المسمى بكشف أسرار الباطنية بطلان نسب هؤلاء إلى **الإمام علي** كرم الله وجهه) [٢].

**١٢ ـ محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت: ٧٧٦ هـ)،**

قال: (والشيخ الحسن، لقّنه **الإمام عليّ بن أبي طالب**) [٣].

**١٣ ـ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن الملقن (ت: ٨٠٤ هـ)،**

قال: (وقد وقع ذَلِكَ لبعض أمته، وهو **الإمام عليّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). [٤]

وقال أيضا: (. ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الشهيد الحسين ابن **الإمام عليّ بن أبي طالب** كرم الله وجهه) [٥].

**١٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأشبيلي المالكي، المعروف بابن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ)،**

قال [٦]: (إذ قال: وقد سئل عن **الإمام عليّ بن أبي طالب** هو الإمام، وفيه أربعة وهو واحدها) [٧].

**١٥ - صارم الدين إبراهيم بن محمد الحنفي الملقب بابن دقماق (ت: ٨٠٩ هـ)،**

قال: (ودفن بها ونقل فيما بعد إلى مشهد **الإمام عليّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) [٨].

---

(١) يعني: القاضي أبا بكر الباقلاني.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (١٨/٧)

(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة (٢٠٣/٤).

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٤٣٥/١٨)

(٥) طبقات الأولياء (ص: ٩٤)

(٦) نقله ابن خلدون، عن رسالة كتبها أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم القرشي الأشبيلي، المعروف بابن سبعين (ت: ٦٦٩). [ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (١٦٨/١٥)، لسان الميزان (٦٣/٥)].

(٧) تاريخ ابن خلدون (٤١٤/٦).

(٨) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام (ص: ٢٥٧)

**١٦ ـ محمد بن ابراهيم بن علي الحسني الصنعاني المعروف بابن الوزير (ت: ٨٤٠ هـ)،**

قال: (وربّما أخذ ذلك من قول رسول الله -ﷺ- في **الإمام عليّ** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)[١].

**١٧ ـ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني، أبو العباس المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ)،**

قال: (قدم في أوّل أمره إلى زيارة مشهد **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)[٢].

**١٨ - بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥ هـ)،**

قال: (وصلت إلى السلطان كتب أصحاب خيبر عبيد **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - ، يبذلون الطاعة)[٣].

وقال أيضا: (ثم سير إليه خط **الإمام عليّ بن أبي طالب** كرم الله وجهه يذكر فيه)[٤].

**١٩ - أبو القاسم محمد بن محمد النُوَيْري (ت: ٨٥٧ هـ)،**

قال: (وعن **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «من حق المتعلم »)[٥].

**٢٠ - غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت: ٨٧٣ هـ)،**

قال: (وَقيل إِن الإِمَام الشَّافِعِي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - حُبِسَ، فَرَأى فِي مَنَامه كَأَنَّهُ مصلوب على قناة، هُوَ **والإمام** عَليّ بن أبي طَالب كرم الله وَجهه،)[٦].

**٢١ - إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ)،**

قال: (نبه على مذهب أهل السنة القائل بالكسب الذي هو - كما قال **الإمام عليّ**

(١) الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم -ﷺ- (١/٢٩٢).

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٨٥/٤).

(٣) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (٣٨٥/١).

(٤) المرجع السابق (٣٥٨/٣).

(٥) شرح طيبة النشر (٣٨/١).

(٦) الإشارات في علم العبارات (ص: ٢١٣).

- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض)[1].

**٢٢ - أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت: ٨٩٣ هـ)،**

قال: ( هذه وقعة بين **الإمام علي**، وأم المؤمنين عائشة)[2].

وقال أيضا: ( ألا ترى إلى ما وقع من معاوية، من **الإمام عليّ بن أبي طالب**)[3].

**٢٣ - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)،**

قال: ( يُنْسب إِلَى **الإِمَام عليّ** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - فِي أَيَّام الْأُسْبُوع مِمَّا لايصح عَنْهُ)[4].

وقال أيضا: (أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن **الإمام عليّ بن أبي طالب**)[5].

وقال أيضا: (. كما قال الشافعي، أو **الإمام عليّ** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)[6].

**٢٤ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ)،**

قال: ( أخذه من قول **الإمام عليّ** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :)[7].

وقال أيضا: (يحتاج لمجلد مستقل، كما قال **الإمام عليّ** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :)[8].

**٢٥ - نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت: ٩١١ هـ)،**

قال: (قبر بعض أبناء **الإمام عليّ بن أبي طالب**)[1].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٩/٢١١).

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٦/١١١)

(٣) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٦/٢٤٧). وقد جاء وصف عليّ بن أبي طالب بالإمامة، في بضعة مواضع أخرى، من هذا الكتاب، واكتفيت بالمذكور.

(٤) البلدانيات (ص: ١٥٣).

(٥) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١/٢١٠).

(٦) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١/١١٠).

(٧) معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣/٩٥).

(٨) المرجع السابق (٣/١٩٥).

**٢٦ - محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)،**

قال: (وهذا أنكره **الإمام عليّ بن أبي طالب**)[٢].

**٢٧ - شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦ هـ)،**

قال: (وقال **الإمام علي** كرم الله وجهه: «من حق المعلم »)[٣].

**٢٨ - أحمد بن مصطفى بن خليل الحنفي، أبو الخير طاشْكُبْري زادَهْ (ت: ٩٦٨ هـ)،**

قال: (ثم الإمام زين العابدين، ثم الإمام حسين بن علي، ثم **الإمام عليّ بن أبي طالب** كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه)[٤].

وقال أيضا: (اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام **الإمام عليّ** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)[٥].

وقال أيضا: (قال عبد الرحمن البسطامي: أول من تكلم في التصحيف **الإمام عليّ بن أبي طالب** كرم الله وجهه)[٦].

وقال أيضا: (ويروى عن **الإمام عليّ بن أبي طالب**، كرم الله وجهه: العلوم خمسة)[٧].

وقال أيضا: (وقد ادعى طائفة أن **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ)[٨].

**٢٩ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤ هـ)،**

قال: (ومن كلام **الإمام علي** كرم اللَّه وجهه:)[١].

---

=

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (٣/٩٢).

(٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٢/٣٤٨).

(٣) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١/٢٠٨).

(٤) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص: ٤٣).

(٥) المرجع السابق (ص: ٣٥٣).

(٦) مفتاح السعادة ومصباح السيادة (١/٢٥٤).

(٧) المرجع السابق (١/٣٠٣).

(٨) المرجع السابق (٢/٥٥٠).

## المطلب الثالث:
## تخصيص وصف علي بالإمامة دون غيره من الخلفاء الراشدين:

إن الناظر في كلام المعاصرين، من العلماء والكُتَّاب وغيرهم يجد أن عليّ بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، لا يكاد يذكر إلا مسبوقا بكلمة "الإمام"، وهذا الوصف رغم ما قدمت له في المطلب الأول والثاني، أنه ورد في كلام المتقدمين والمتأخرين؛ إلا أنه لم يكن بهذه الكثرة وهذا الانتشار الذي أصبح في زماننا هذا، كما سبق وحصرت ما وقفت عليه من كلامهم، فلم ينتشر هذا الوصف في الأحاديث المسندة[٢]، وجاء في كلام بعض العلماء الواحد بعد الآخر، ويمكن حصرهم كما تقدم.

وهنا ينبغي التفريق بين أمرين:

**الأول: ما هو سبب وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة في كتب المتقدمين والمتأخرين؟**

**والثاني: ما هو سبب وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة في كلام المعاصرين؟**

**** وللجواب عن الأول،** ينبغي مراعاة عدة أشياء، من أهمها: الزمن الذي كتب فيه هذا الكلام (هل في زمن تسلط فيه النواصب، أم الروافض؟)، وعقيدة الكاتب (هل هو من أهل السنة، أم غير ذلك؟).

فإن بعض الكُتَّاب يتأثر بالزمن الذي يعيش فيه، فيراعي الالتزام بالقواعد التي في زمانه، وأيضا فإن عقيدته تؤثر فيه أثناء كتابته، فالشيعة يعتقدون بإمامة عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وأنه أحق بالخلافة من أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، خصوصا الاثنا عشرية منهم، الذين يعتقدون بوجود اثني عشر إماما منصوص عليهم، أولهم عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فلا

=

(١) الفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ٥٠٢).

(٢) باستثناء كلام البوشنجي الذي أسنده الخطيب، كما تقدم في المطلب الأول، ومع ذلك فيمكن تأويله بأن البوشنجي أراد إجلال عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، في مقابل النواصب، ويمكن فهم ذلك من الرواية التي أسندها.

يكاد ينفك الوصف عن أحد هؤلاء الأئمة إلا أن يكون مسبوقا بكلمة "الإمام"[(١)] . ومع ذلك، فإن بعض الشيعة قد لا يصف عليا بالإمامة رغم اعتقاده إمامته، وإن بعض أهل السنة ربما يصف عليا بالإمامة؛ ليواجه عداوة النواصب لعليّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - ، وآل بيت النبي -ﷺ - ، وهذا من باب الإجلال والإكبار والتعظيم لعليّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - [(٢)] ، وأظن ما ورد في كلام الحافظ شمس الدين الذهبي من هذا القبيل، وكذلك في كلام البوشنجي الذي أسنده عنه الخطيب.

---

(١) قال الشهرستاني في الملل والنحل (١٦٢/١): (الإمامية: هم القائلون بإمامة عليّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - بعد النبي عليه السلام؛ نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا).

وقال السمعاني في الأنساب (٣٤٤/١): (الإمامية: جماعة من غلاة الشيعة، إنما لقبوا بهذا اللقب؛ لأنهم يرون الإمامة لعليّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - ، ولأولاده من بعده، ويعتقدون أنه لا بد للناس من الإمام، وينتظرون الإمام الّذي يخرج في آخر الزمان).

وقال الشيخ إحسان إلهي ظهير في الشيعة والتشيع (ص: ٢٦٩)، نقلا عن محمد حسين الزين، قال: (هي الطائفة التي تسمى بالاثنا عشرية لاعتقادهم إمامة الاثنا عشر: من عليّ بن أبي طالب، والحسن بن علي، وإمامة أخيه الحسين، وإمامة زين العابدين علي بن الحسين، وإمامة محمد بن علي الباقر، وإمامة جعفر بن محمد الصادق، وإمامة موسى بن جعفر الكاظم، وإمامة علي بن موسى الرضا، وإمامة محمد بن علي الجواد، وإمامة علي بن محمد الهادي، وإمامة الحسن بن علي العسكري، وإمامة محمد بن الحسن المهدي وهو الإمام الثاني عشر).

ثم قال الشيخ إحسان إلهي: (ويسمون أيضًا: الجعفرية، ويسمون أيضًا: الرافضة أو الروافض، ويسمون أنفسهم الخاصة وغيرهم العامة). اهـ باختصار، وقد فَصَّل في كل تلك التسميات، ولا حاجة هنا لذكر التفصيل.

(٢) قال الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره (٤٧٨/٦): (قَدْ غَلَبَ هَذَا فِي عِبَارَةِ كَثِيرٍ مِنَ النُّسَّاخِ لِلْكُتُبِ، أَنْ يُفْرَدَ عَلِيٌّ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - ، بِأَنْ يُقَالَ: "عَلَيْهِ السَّلَامُ"، مِنْ دُونِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ، أَوْ: "كَرَّمَ الله وجهه" وهذا وإن كان معناه صَحِيحًا، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ، فَالشَّيْخَانِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ، - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ - أَجْمَعِينَ).

وقد وقفت على نص يكاد يكون فيصلا في المسألة، من حيث تبني الشيعة لهذا الوصف، فقد نص على ذلك ابن خلدون، فقال: (ثم إن الشيعة **خصوا عليا باسم الإمام؛ نعتا له بالإمامة التي هي أخت الخلافة، وتعريضا بمذهبهم في أنه أحق بإمامة الصلاة من أبي بكر**، لما هو مذهبهم وبدعتهم، فخصوه بهذا اللقب، ولمن يسوقون إليه منصب الخلافة من بعده، فكانوا كلهم يسمون بالإمام، ما داموا يدعون لهم في الخلفاء، حتى إذا يستولون على الدولة يحولون اللقب فيما بعده إلى أمير المؤمنين، كما فعله شيعة بني العباس، فإنهم ما زالوا يدعون أئمتهم بالإمام إلى إبراهيم الذي جهروا بالدعاء له، وعقدوا الرايات للحرب على أمره، فلما هلك دعي أخوه السفاح بأمير المؤمنين)[1].

**فهذا نص يفيد تبني الشيعة لوصف عليّ** - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - بالإمامة.

**وأما من حيث إكبار عليّ** - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - ، **وإجلاله**، فقد تقدم ذكر كلام العلماء في وصف عليّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - بالإمامة، في المطلب الثاني.

ومما يؤكد هذا، أن بعضهم وصف عليا - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - بالإمامة، إلى جانب وصف غيره من الخلفاء الراشدين أيضا بالإمامة.

**فهذا سيف الدين الآمدي (ت: ٦٣١ هـ)**، يقول: (الفصل الرابع: في إثبات إمامة إمام الأئمة أبي بكر الصدّيق)[2]. وكذلك قال في عمر وعثمان - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا - ، وكذلك في عليّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - ، فقال: (الفصل السابع: في إثبات إمامة على بن أبى طالب - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ)[3].

**ومن قبله الإمام أبو الحسن الأشعري** في كتابه الشهير "مقالات الإسلاميين"، حيث تناول إمامة الخلفاء الراشدين الأربعة والخلاف فيها بين الطوائف المختلفة.

---

(١) تاريخ ابن خلدون (١/٢٨٣).

(٢) أبكار الأفكار في أصول الدين (٥/٢٣٤).

(٣) المرجع السابق (٥/٢٨٣).

وكذلك مَنْ جاء بعدهم، ومِنْ ذلك ما ورد في كلام **سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني (ت: ٧٥٠ هـ)**، قال: (كتابٌ فيه ذكر وفاة **الإمام أبي بكر الصديق** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وما رثاه به **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[(١)].

وأيضا: **مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العُلَيمي المقدسي (ت: ٩٢٧ هـ)**، قال: (وحكي أن عظيم الروم كتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يسأله عن الروح، فكتب له **الإمام عمر** الآية الشريفة: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾[(٢)] إلى آخرها، فأرسل عظيم الروم إليه أن هذا الجواب لا يكفيني، وإنما أريد جوابا أفهمه، **فقال الإمام عمر**: "لا أعرف غير ذلك"، وكان ذلك بحضور **الإمام عليّ بن أبي طالب** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[(٣)].

**وقد أنكر الإمام أحمد بن حنبل**، على من ينكر إمامة عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، يعني: بعد الخلفاء الثلاثة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - . فقال: (من لم يُثبت الإمامة لعلي، فهو أضل من حمار أهله)[(٤)].

** **وأما الجواب عن الثاني**: فغالب الظن أنه بسبب التأثر بكلام الشيعة الاثنا عشرية الذين لا يتوقفون عن ذكر أئمتهم إلا مسبوقا بكلمة "الإمام"[(٥)]. فتأثر بهم

---

(١) مشيخة القزويني (ص: ٢٩٩).

(٢) [الإسراء: ٨٥].

(٣) فتح الرحمن في تفسير القرآن (٤/١٢٧).

ويلاحظ هنا أنه وصف عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة، وبإمارة المؤمنين، مع وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أيضا بالإمامة.

(٤) أخرجه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص: ٢٢٠)، بإسناده إلى الإمام أحمد.

(٥) هذا، ومن أعجب العجب أن المتقدمين من الشيعة رغم كثرة وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة في كتبهم ورسائلهم، لكن لم أقف على موضع واحد وصفوا فيه عليا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة في **أصولهم الأربعة الشهيرة**، وهي: كتاب **"الكافي"** لأبي جعفر الكليني (ت: ٣٢٨ هـ)، وكتاب =

المعاصرون من أهل السنة، فترسبت الكلمة في عقلهم الجمعي دون تفكير؛ بل يكاد الآن يعاب على الكاتب أو العالم الذي يذكر عليا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، دون أن يسبقه بلفظ "الإمام". هذا هو الاحتمال الراجح في نظري.

وقد يقال: إنه من باب الإجلال والإكبار لشخص عليّ بن أبي طالب، أيضا كما تقدم في الجواب عن الأول، والله أعلم.

**وبِنَاء على ما سبق:** فوصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة لم يكن معهودا في كلام السلف، في القرون الثلاثة الأولى[(١)]، بل إنما بدأ تناقل هذا الوصف في بداية القرن الخامس الهجري كما تقدم، وقد ذكرت أسباب ذلك وأنه بسبب التأثر بكلام الشيعة، أو من باب إجلال عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وإكباره نتيجة عداوة النواصب له وإنكار إمامته.

وأما في كلام المعاصرين، فأصبح ترديد كلمة: "الإمام علي"، بكثرة وبغير وعي، ولم يعرف لهم سلف في ذلك، بل الخشية -كل الخشية-، أن يؤدي الالتزام بهذا الوصف من تغيير عقيدة أهل السنة؛ لأن الشيعة يلتزمون هذا الوصف في كلامهم، وغرضهم خبيث، كما تقدم الإشارة إليه[(٢)].

والأَوْلَى الالتزام بمنهج السلف الصالح، والوصف بالمشهور المعروف من كلامهم، وهو "أمير المؤمنين"، حتى لا يؤدي ذلك إلى تغيير العقل الجمعي لدى الناس، فيصبح

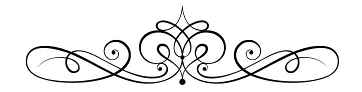
---

= **"تهذيب الأحكام"** وكتاب **"الاستبصار"** كلاهما لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة (ت: ٤٦٠ هـ)، وكتاب **"من لا يحضره الفقيه"** لابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ).

(١) يستثنى من ذلك كلام البوشنجي، الذي تقدم، وهو أمر نادر، والنادر لا حكم له، إضافة إلى أنه ربما ذكره بوصف الإمامة، من باب الإجلال والإكبار في مقابلة النواصب، وقد تقدم الإشارة لذلك.

(٢) وذلك أن الشيعة يرفضون إمامة أبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ويطعنون فيها، ويقولون بإمامة عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وأنه أحق بالخلافة منهما.

عدم قولنا: "الإمام علي"، هو الخطأ، ونطالب بوصفه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة. وكما تقدم النقل عن الحافظ ابن كثير، بأن الأَوْلَى عدم إفراد علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بوصف معين، قال: (قَدْ غَلَبَ هَذَا فِي عِبَارَةِ كَثِيرٍ مِنَ النُّسَّاخِ لِلْكُتُبِ، أَنْ يُفْرَدَ عَلَيٌّ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، بِأَنْ يُقَالَ: "عَلَيْهِ السَّلَامُ"، مِنْ دُونِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ، أَوْ: "كَرَّمَ الله وجهه" وهذا وإن كان معناه صَحِيحًا، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ، فَالشَّيْخَانِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَجْمَعِينَ)[1].



(١) تفسير القرآن العظيم (٦/٤٧٨).

## الخاتمة والنتائج

**أولا: ملخص النتائج إجمالا:**

إن وصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالإمامة، لم يكن معروفا لدى السف الصالح، وإنما انتشر في بداية القرن الخامس الهجري: إما تأثرا بالشيعة، وإما لإجلال عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وفي عصرنا هذا زاد انتشار هذا الوصف بسبب كثرة ترديد الشيعة لذلك. والأفضل في ذلك هو الالتزام بمنهج السلف الصالح، ووصف عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالمشهور المعروف من كلامهم، وهو "أمير المؤمنين".

**ثانيا: النتائج في نقاط:**

١ – **الإمامة في اللغة**، تعني: التقدم والقدوة التي تُتَّبَع، بحيث يكون الإمام متقدما على غيره من الأتباع.

٢ – **الإمامة شرعا هي:** رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي -ﷺ - ، وأحكامه في الفروع. على الراجح من أقوال أهل العلم في تعريفها.

٣ – **مصطلح "الإمامة"**، هو مصطلح يعادل "الخلافة"، ويعادل مصطلح "إمارة المؤمنين"، وكلها بمعنى الحاكم الأعظم.

٤ – **مسألة الإمامة عند أهل السنة**، أدرجها بعض العلماء ضمن مسائل العقيدة (منهم: الإمام أحمد، والطحاوي، وأبو الحسن الأشعري)، وبعضهم أدرجها ضمن الفروع (منهم: الغزالي، والآمدي، والإيجي، والتفتازاني). والصحيح أنها ضمن الفروع، وإنما ألحقوها بالأصول؛ لظروف تاريخية مرت بها الأمة.

٥ – **قضية الإمامة عند الشيعة هي من أصول اعتقادهم**، والفرق بين اعتقادهم في إمامة عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وبين اعتقاد أهل السنة في إمامته: يتمثل في ادعائهم وصية النبي -ﷺ - لعلي بالإمامة، ورفضوا خلافة أبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - . وأما أهل السنة فأنكروا ذلك، وقبلوا خلافة الشيخين.

٦ – **لم يرد وصف عليّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - **بالإمامة** في الكتب المسندة إلا في بضعة مواضع، وبعد تتبعها لم يثبت منها إلا موضع واحد، وهو كلام أبي عبد الله البوشنجي.

٧ – **ورد وصف عليّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - **بالإمامة، في كتب أهل العلم**، وبعد تتبعهم (إلى نهاية القرن العاشر الهجري)، وصل عددهم إلى نحو ثلاثين عالم.

٨ – **إن خلاصة أسباب وصف عليّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - **بالإمامة بالنسبة للمتقدمين والمتأخرين**، يرجع لأمرين: إما تأثرا بالشيعة؛ لأنهم هم الذين تبنوا هذا الوصف في كلامهم، وإما من حيث إكبار عليّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وإجلاله.

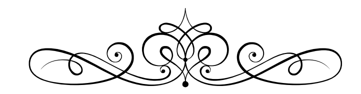
٩ – **والسبب الراجح في وصف عليّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - **بالإمامة في كلام المعاصرين**، يرجع إلى التأثر بكلام الشيعة الاثنا عشرية الذين لا يتوقفون عن ذكر أئمتهم إلا مسبوقا بكلمة "الإمام".

١٠ – **الأفضل هو الالتزام بمنهج السلف الصالح، ووصف عليّ** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - **بالمشهور المعروف من كلامهم، وهو "أمير المؤمنين"**، وأما الوصف بالإمامة وترديده بكثرة وبغير وعي يمكن أن يؤدي إلى تغيير عقيدة أهل السنة؛ لأن الشيعة يلتزمون هذا الوصف في كلامهم، وغرضهم خبيث، من أجل الطعن في إمامة الشيخين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.



## فهرس بأهم المصادر والمراجع

١- الإبانة عن أصول الديانة. لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت: ٣٢٤هـ). تحقيق فوقية حسين. ط: دار الأنصار – القاهرة. الطبعة: الأولى (١٣٩٧هـ).

٢- أبكار الأفكار في أصول الدين. لسيف الدين أبي الحسن علي بن محمد الآمدي (ت: ٦٣١ هـ). تحقيق: أحمد محمد المهدي. ط: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة. الطبعة: الثانية (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤ م).

٣- الإحاطة في أخبار غرناطة. لمحمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي المعروف بلسان الدين ابن الخطيب (ت: ٧٧٦هـ). ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤٢٤ هـ).

٤- الأحكام السلطانية. لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ). ط: دار الحديث – القاهرة.

٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث. لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (ت٤٤٦). تحقيق: محمد سعيد عمر. ط: مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة الأولى: (١٤٠٩هـ).

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ). تحقيق: علي محمد بجاوي. ط: دار الجيل بيروت. الطبعة الأولي: (١٤١٢ هـ-١٩٩٢م).

٧- الإشارات في علم العبارات. لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت: ٨٧٣ هـ). ط: دار الفكر – بيروت.

٨- إصلاح المال. لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

٩- أعيان العصر وأعوان النصر. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ). تحقيق: علي أبو زيد، وآخرين. ط: دار الفكر المعاصر- بيروت. الطبعة: الأولى (١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م).

١٠- الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط. برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي: (ت: ٨٤١ هـ). تحقيق: علاء الدين علي. ط: دار الحديث–القاهرة. الطبعة الأولى (١٩٨٨م).

١١- الاقتصاد في الاعتقاد. لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ). تحقيق: عبد الله محمد الخليلي. ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

١٢- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت٧٦٢هـ). تحقيق: عادل محمد، وأسامة إبراهيم. ط: الفاروق الحديثية، بالقاهرة. سنة النشر: (١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م).

١٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة. لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل. ط: دار الفكر العربي – القاهرة. الطبعة: الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م).

١٤- الأنساب. لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، وآخرين. ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (وصورته الفاروق الحديثة للطباعة والنشر). الطبعة: الأولى (١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م).

١٥- البلدانيات. لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). تحقيق: حسام بن محمد. ط: دار العطاء – السعودية. الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمد بن محمد مرتضي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ). تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، وآخرين. ط: حكومة الكويت. الطبعة الأولى. وبداية نشره (١٣٨٥ هـ-١٩٨٥م) إلى (١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م).

١٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق: الدكتور بشار عواد. ط: دار الغرب الإسلامي. الطبعة: الأولى (٢٠٠٣م).

١٨- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري). لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: دار المعارف – القاهرة. الطبعة: الثانية

(١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).
١٩- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. لأبي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي (ت: ٤٤٢هـ). تحقيق: عبد الفتاح الحلو. ط: هجر للطباعة- القاهرة. الطبعة: الثانية (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
٢٠- تاريخ بغداد. لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق: بشار عواد. ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
٢١- تاريخ دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ). تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. ط: دار الفكر - بيروت. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ -١٩٩٥م).
٢٢- تثبيت دلائل النبوة. للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني المعتزلي (ت: ٤١٥هـ). ط: دار المصطفى – القاهرة.
٢٣- تجارب الأمم وتعاقب الهمم. لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بمسكويه (ت: ٤٢١هـ). تحقيق: أبو القاسم إمامي. ط: سروش – طهران. الطبعة: الثانية (٢٠٠٠ م).
٢٤- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ). ط: الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
٢٥- تذكرة الحفاظ. لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق: زكريا عميرات. ط: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة الأولى: (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
٢٦- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). تحقيق: د/إكرام الله إمداد الحق. ط: دار البشائر الإسلامية - بيروت لبنان. الطبعة الأولي: (١٤١٦هـ -١٩٩٦م).
٢٧- تفسير القرآن العظيم. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ). تحقيق: سامي محمد سلامة. ط: دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢٨- تقريب التهذيب. للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). تحقيق: محمد عوامة. ط: دار الرشيد – سوريا. الطبعة: الأولى (١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م).

٢٩- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. لأبي بكر محمد بن عبد الغني الحنبلي، المعروف بابن نقطة (ت: ٦٢٩هـ). تحقيق: كمال يوسف. ط: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى: (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٣٠- تهذيب التهذيب. للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). ط: دار الفكر، بيروت. الطبعة الأولى: (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٣١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي (ت: ٧٤٢هـ). تحقيق: بشار عواد. ط: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى: (١٤١٣هـ ١٩٩٢م).

٣٢- التيجان في ملوك حِمْيَر. لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: ٢١٣هـ). تحقيق، ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية -صنعاء. الطبعة: الأولى (١٣٤٧ هـ).

٣٣- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. لزين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا الحنفي (ت٨٧٩). تحقيق: شادي آل نعمان. ط: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، وتحقيق التراث والترجمة. الطبعة: الأولى (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٣٤- الثقات. لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ). تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان. ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند. الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).

٣٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديث من جوامع الكلم. لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ). تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور. ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م).

٣٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه (صحيح البخاري). للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ). تحقيق: محمد زهير، بترقيم عبد الباقي. ط: دار طوق النجاة. الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ).

٣٧- الجامع. لمحمد بن عيسى بن سَورَة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ). تحقيق: الشيخ أحمد محمد

شاكر، وآخرين. ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي بمصر. الطبعة الثانية: (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

٣٨- الجرح والتعديل. لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ). تحقيق: عبد الرحمن المعلمي. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند (وتصوير: دار إحياء التراث العربي - بيروت). الطبعة الأولى: (١٢٧١هـ-١٩٥٢م).

٣٩- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي (وهو شرح مختصر المزني). لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ). تحقيق: علي معوض - عادل عبد الموجود. ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).

٤٠- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون. لعبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ). تحقيق: خليل شحادة. ط: دار الفكر – بيروت. الطبعة: الثانية (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٤١- ذم الدنيا. لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط: مؤسسة الكتب الثقافية. الطبعة: الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

٤٢- الرَّوضُ البَاسمُ في الذِّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِم -ﷺ- . لابن الوزير، محمد بن إبراهيم القاسمي (ت: ٨٤٠هـ). تحقيق: علي العمران. ط: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٤٣- روضة الطالبين وعمدة المفتين. لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ). تحقيق: زهير الشاويش. ط: المكتب الإسلامي – بيروت. الطبعة: الثالثة (١٤١٢هـ / ١٩٩١م).

٤٤- الزهد. لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ). ط: دار ابن كثير – دمشق. الطبعة: الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

٤٥- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد. لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت:

٩٤٢هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

٤٦- السنة. لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ). تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني. ط: دار ابن القيم – الدمام. الطبعة: الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

٤٧- السنن. لابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٨- السنن. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٤٩- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة، لعلي بن عبد الله بن جعفر المديني (ت: ٢٣٤هـ). تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر. طبعة: مكتبة المعارف – الرياض. الطبعة الأولى: (١٤٠٤هـ).

٥٠- شرح المقاصد في علم الكلام. لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ). ط: دار المعارف النعمانية- باكستان (١٤٠١ هـ).

٥١- شرح طيبة النشر في القراءات العشر. لمحب الدين محمد بن محمد النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ). تحقيق: مجدي محمد سرور. ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

٥٢- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. لأحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاشْكُبْري زَادَهْ (ت: ٩٦٨هـ). ط: دار الكتاب العربي – بيروت.

٥٣- الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ. لإحسان إلهي ظهير الباكستاني (ت: ١٤٠٧هـ). ط: إدارة ترجمان السنة – لاهور. الطبعة: العاشرة (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

٥٤- صحيح مسلم. للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). ط: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٥٦- طبقات الأولياء. لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المعروف بابن الملقن

(ت: ٨٠٤هـ). تحقيق: نور الدين شريبه. ط: مكتبة الخانجي – القاهرة. الطبعة: الثانية (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

٥٧- طبقات الشافعية الكبرى. لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ). تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو. ط: عيسى الحلبي. الطبعة الأولي: (١٣٨٣هـ-١٩٦٤م).

٥٨- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. لمحمود بن أحمد الحنفي الشهير ببدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ). تحقيق: محمد أمين. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مركز تحقيق التراث. الطبعة: الأولى (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ م).

٥٩- العقيدة الطحاوية. لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: ٣٢١ هـ). تحقيق: ناصر الدين الألباني. ط: المكتب الإسلامي. الطبعة: الأولى (١٣٩٧ هـ).

٦٠- غاية المرام في علم الكلام. لسيف الدين أبي الحسن علي بن محمد الآمدي (ت: ٦٣١ هـ). تحقيق: حسن عبد اللطيف. ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.

٦١- غياث الأمم والتياث الظلم. لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت: ٤٧٨هـ). تحقيق: فؤاد عبد المنعم. ط: دار الدعوة – الإسكندرية. (١٩٧٩م).

٦٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. ط: دار المعرفة - بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى (١٣٧٩هـ).

٦٣- فتح الرحمن في تفسير القرآن. لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي (ت: ٩٢٧ هـ). تحقيق: نور الدين طالب. ط: دار النوادر - وزارة الأوقاف – قطر. الطبعة: الأولى (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).

٦٤- الفتح المبين بشرح الأربعين. لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤ هـ). تحقيق: أحمد جاسم، وآخرين. ط: دار المنهاج – جدة. الطبعة: الأولى (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م).

٦٥- فتوح الشام. لمحمد بن عمر الواقدي (ت: ٢٠٧هـ). ط: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٦٦- كنز الدرر وجامع الغرر. لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري. تحقيق: بيرند راتكه وآخرين. ط: عيسى البابي الحلبي.

٦٧- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري. لأحمد بن إسماعيل الكوراني (ت:٨٩٣ هـ). تحقيق: أحمد عزو عناية. ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

٦٨- لسان الميزان. للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة. طبعة: دار البشائر الإسلامية. الطبعة: الأولى (٢٠٠٢م).

٦٩- المتفق والمفترق. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ). تحقيق: الدكتور محمد صادق الحامدي. ط: دار القادري – دمشق. الطبعة: الأولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٧٠- المجالسة وجواهر العلم. لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري القاضي (ت: ٣٣٣هـ). تحقيق: مشهور حسن. ط: جمعية التربية الإسلامية – البحرين، ودار ابن حزم - بيروت، لبنان. الطبعة: الأولي (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٧١- مرشد الزوار إلى قبور الأبرار. لموفق الدين عبد الرحمن بن أبي الحرم الشارعي (ت: ٦١٥ هـ). ط: الدار المصرية اللبنانية – القاهرة. الطبعة: الأولى (١٤١٥ هـ).

٧٢- مشاهير علماء الأمصار. لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ). تحقيق: مرزوق على إبراهيم. ط: دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة. الطبعة الأولى: (١٤١١هـ- ١٩٩١م).

٧٣- مشيخة النسائي. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ). تحقيق: حاتم العوني. ط: دار عالم الفوائد مكة المكرمة. الطبعة الأولى: (١٤٢٣هـ).

٧٤- المشيخة. لسراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني (ت: ٧٥٠هـ). تحقيق: عامر صبري. ط: دار البشائر الإسلامية. الطبعة: الأولى (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

٧٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن. لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ). ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٧٦- معجم البلدان. لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). ط: دار صادر

– بيروت. الطبعة: الثانية (١٩٩٥ م).
٧٧- معجم المؤلفين. لعمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ). ط: مكتبة المثنى - بيروت، ودار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٨- معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ). تحقيق: عبد السلام هارون. ط: دار الفكر- بيروت. الطبعة: الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٧٩- معرفة الثقات. لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت٢٦١هـ)، بترتيب: نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، وتقي الدين السبكي (ت٧٥٦هـ). تحقيق: عبد العليم البستوي. ط: مكتبة الدار - المدينة المنورة. الطبعة الأولى: (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
٨٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. لأحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاشْكُبْري زَادَهْ (ت: ٩٦٨هـ). ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م).
٨١- الملل والنحل. لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ). ط: مؤسسة الحلبي.
٨٢- مناقب الإمام أحمد. لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: دار هجر – القاهرة. الطبعة: الثانية (١٤٠٩ هـ).
٨٣- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق: حلمي محمد. ط: دار ابن خلدون – الإسكندرية. الطبعة: الأولى (١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م).
٨٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: ٨٤٥هـ). ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤١٨ هـ).
٨٥- المواقف. لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي. تحقيق: عبد الرحمن عميرة. ط: دار الجيل – بيروت. الطبعة: الأولى (١٩٩٧ م).
٨٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ).، تحقيق: على البجاوي. ط: دار المعرفة - بيروت، لبنان. سنة

الطبع: (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).

٨٧- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام. لصارم الدين إبراهيم بن محمد العلائي الملقب بابن دقماق (ت: ٨٠٩ هـ). تحقيق: سمير طبارة. ط: المكتبة العصرية – صيدا. الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

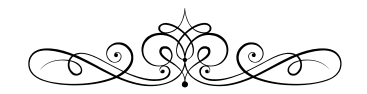
٨٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ). ط: دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

٨٩- الهوامل والشوامل. لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بمسكويه (ت: ٤٢١هـ). تحقيق: سيد كسروي. ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٩٠- الوافي بالوفيات. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ). تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. ط: دار إحياء التراث – بيروت. (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٩١- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى. لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت: ٩١١ هـ). ط: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ).

٩٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان الإربلي (ت: ٦٨١هـ). تحقيق: إحسان عباس. ط: دار صادر – بيروت.



## فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة



